المجلد الثانی شهر تموز سنة ۱۸۹۰ ع الجزء الثالث

الحقایق

مجلة علمیة ادبیة تصدر مرة فی کل ثلاثة اشهر
منشأها السید علی البلگرامی الهندی
وابوتراب محمد عبد الجبار خان
البراری الحیدرآبادی

فهرست المقالات

		صحیفه
المقالة فی اقسام مأکل العرب ومشاربها	لابی تراب محمد عبد الجبار خان الحیدرآبادی	۸۷
بقیة اصول الحکمیة فی اللغة العربیة	لسید کرامت حسین الکنتوری الهندی	۱۰۱
بقیة قصة رسیلس	لسید علی البلگرامی الهندی	۱۱۸
ترجمة ابی نصر الفارابی الملقب بالمعلم الثانی	من کتاب تاریخ الحکماء	۱۲۳
اخبار الکتب الجدیدة	لسید علی البلگرامی الهندی	۱۲۶

طبع فی المطبعة الحیدریة فی بلدة بمبئ

اعلان

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور ليتنر فى ووكين انكلترا
او الى السيد على البلگرامى فى حيدرآباد دكن هند

قيمة الاشتراك واجرة البريد سنويا اربع روبيات فى الهند وثمانية
فرنكات فى غيرها فمن اراد الاشتراك فليخابر دكتور ليتنر
او السيد على البلگرامى

المقالة فى اقسام مأكل العرب ومشاربها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض المورخين ان اصول اغذية العرب واقواتهم تتحصل من ثلاثة انواع وهى الالبان واللحوم وبعض الحبوب اما الالبان فهى انواع منها الصريف اى اللبن ساعة يحلب والزبد وهو مايستخرج من لبن البقر والغنم والجباب وهو مايستخرج من لبن الابل ولما كانت هى الاصل المعول عليه فى الغذاء العام عند العرب كانوا يعبرون بانه احد اللحمين يقولون اطعمها اللحم اسقها اللبن وجعلوا له فى كل ظرف من ظروف استعماله اسما يعرفونه به — ومن تلك الاسماء القيل وهو اللبن يشرب فى القايلة يعنى نصف النهار والفيقة بالكسر اللبن يجمع فى ضرع الناقة بين الحلبتين ومنه قولهم فى المثل مهلا فواق ناقة اى امهلنى قدر مايجمع اللبن فى ضرع الناقة بين الحلبتين والظلوم والظليم اللبن الذى يحقن يعنى الذى يجمع فى السقاء ويصب حليبه على رائبه ثم يشرب قبل ان يروب والجرعكوك والجرعكيك والجلعطيط والجلعطوط اللبن الرائب الثخين والهديد اللبن الخاثر جدا والضيح والضياح اللبن الخاثر رفق بالماء يصب عليه وهو اسرع اللبن ريا والاخلابة وهو ان يحلب الرجل ويبعث الى اهله من المراعى فان النساء لايحلبن بالبادية لانه عار عندهن والخبيط لبن رائب ومخيض يصب عليه حليب والدخيس لبن الضان يحلب عليه ابن المعز والنفش القليل من اللبن والمزقة اللبن يخلط بالماء ويسمى بالسمار ايضاً والريثة اللبن الحامض يخلط بحلو

والصرام آخر اللبن بعد التغريز يعنى ان تدع حلبة بين حلبتين اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة والشخب هو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع والارتجان اختلاط الزبدة باللبن والواجل اللبن يرد فى الضرع بان يرش الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن والرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع والثجيجة زبدة اللبن تلصق فى اليد وفى السقاء والقارص اللبن يحذى اللسان والحاذر اللبن الحامض جدا وسوابة الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرضفة —

واما اللحوم فيسمون المشاوى منها الحناائذ قال الحريرى فى مقامته الاولى المعروفة بالصنعانية فوجدته محاذياً لتلميذ على خبز سميذ وجدى حنيذ اى مشوى ويسمون ما يحرز من الابل من المنهب قبل القسم النقيعة وشر الاطعمة من اللحوم عندهم القديد ولذلك يقولون فى امثالهم لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير شريف قوم يطعم القديد بل كانوا اذا لم يجدوا علفا لخيولهم دقوا اللحم اليابس واطعموها اياه قال النمر بن تولب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

انا اتيناك وقد طال السفر ❊ اقود خيلا رجعاً فيها ضرر
❊ اطعمها اللحم اذا عز الشجر ❊

وكانوا يرون بان اطيب اللحم الكتف ويتباهون بمعرفة اكلها ويضربون بذلك المثل فيقولون للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها انه ليعلم من اين تؤكل الكتف — لانهم يزعمون بان اكلها اعسر من غيرها ويرون بانه يجب ان يكون اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها وامامن اعلاها فيكون متعقداً ملتويا وبعضهم يقول ان المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذت من اسفلها انقشرت من عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة ويقولون للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف قال الاصمعى —

انى على ما ترين من كبرى ❊ اعلم من حيث تؤكل الكتف

وفى

وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى اهلها لا يأكلون الالية لانها من الجواعر ولا نهـا طبق الاسـت – ويقولون فى امثالهم لاتطعم العبـد الكراع فيطمع فى الذراع يستبين من ذلك انهم لا يشركون عبيدهم معهم فى اكل اطائب اللحوم كما ان افتخـارهم بمعرفة صيغـة اكل الكتف يـدل على انهـم كانوا ياكلونها نهشـا –

والنضاج الطعام عند العرب يشتمل على طبخ اللحم وشـبه وهو على انواع منها الصفيف – وهو المصفوف على الحجـارة لينضج – والقدير هو المطبوخ فى القدر – والمراجل – التى يوضعونها على الاثافى – واما ان كان مايضعونها عليه من الحديد فيسمى منصباً ولا يسمى اثفية وكانوا اذا اثورهم قدر يطبخون فيها عملوا شـيئاً كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيهـا الماء واللبن وما ارادوا من ودك ثم القوا فيهـا الرضف لتنضج ما فى ذلك الوعاء ويراد بالرضف حجارة محماة بالنار والودك الدسم من اللحم والشحم – وهو مايتحلب من ذلك كما ان الدسم يكون من كل ذى دهن – واما التوابل فهى ماتعالج به الاطعمة فيطيب الغذاء – والبزر ايضاً التابل جمعه ابزار – وابازير – وقيل الابزار تستعمل فى الاشياء الرطبة والتوابل فى اليابسة –

واما الاطعمة من اللحم واللبن والخبز فيسمونهـا الثرائد ويقولون ان اول من ثرد الثريد وهشمه من العرب هو هاشم جد نبينا محمد صلى الله عليه وسـلم واطعمه الى الحجاج ولذلك سمى هـاشمـاً – ومن انواع الاطعمة الرغيـدة وهى طعـام من اللبن الحليب يغلى ويذر عليـه الدقيق – والرهيـدة هى حنطة تدق ويصب عليهـا اللبن والهيدة هى العصيدة الرخوة – والنهيدة هى حب الحنظل المحلى يطبخ ويضاف اليه شئ من الدقيق – والبكيلة هى اقط يلت بسمن وقيـل هى الاقط المطحون تبكله بالمـاء فشربه كانك تريد ان تعجنه والبكالة الدقيق بالرب او بالسمن اوبالتمر اوبالسويق وهو الناعم من دقيق الحنطة يبل بلا او سويق بتمر ولبن او دقيق يخلط بسويق ويبل بمـاء وسمن اوزيت اوالاقط الجاف يخلط به الرطب اوطحـين وتمر يخلطان بزيت –

والربيكة شئ من حسا واقط والحسا دقيق يطبخ بالماء والسمن والوضيعة طعام من السويق والعسل ـ والحريقة والحروقة طعام اغلظ من الحسا ـ والسهيكة طعام ردئ يستعملونه فى المجاعة ـ والوديكة طعام من الدقيق والشحم ـ والوزيمة طعام من لحم الضباب ـ والحربرة دقيق يطبخ باللبن والخزيرة ويقال الخرزقة طعام يطبخ باللحم والدقيق ـ والمضيرة طعام يطبخ باللبن الحامض ـ والعبيثة طعام يجعل فيه الجراد ـ والثميغة مارق من الطعام واختلط بالودك والثوينا، دقيق يفرش تحت الفرزدق اذ طلم ـ والجبير الخبز الفطير واليابس ـ والجوذابة ملة تخبز فى التنور معلقا فوقها طائر او لحم فيقطر ودكه عليها فتفرج عنك هم الادام ـ والوجيئة تمرا وجراد يدق ويلت بسمن اوزيت ـ والوهية جراد يطبخ ويجفف ويدق ويخلط بدسم ـ والبريقة لبن يصب عليه اهالة او سمن قليل ـ والبريك الرطب يؤكل بالزبد ـ والبروك الجنيص تعمله العرب من التمر والسمن ـ والبسبسة سويق او دقيق اواقط مطحون يلت بالسمن والزيت والحجيبة كرش البعير المحشو ـ والجشيش السويق وحنطة تطحن قليلا و يجعل فى قدر ويلقى عليها لحم اوتمر ـ والجنيص نوع من الحلوى تعمله العرب من التمر والسمن ـ والجعجرة مايتخذ من العجين كالتماثيل فيجعلونه فى الرب اذا طبخوه والجليحة طعام يصطنع من الحليب والسمن يخلطان معاً ـ والحيس تمر يخلط بسمن اواقط فيعجن ويدلك شديداً حتى يمتزج ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق ـ والدوابة جليدة تعلو الهريسة واللبن ونحوه اذا ضربته الريح ـ والهريسة الحب المدقوق بالمهراس فيطبخ ـ والزربقاء الثريدة بلبن وزيت ـ والنابجة طعام جاهلى يخاض الوبر باللبن فيلت ـ والرصيعة البريدق بالفهر ويبل ويطبخ بالسمن ـ والفيحاء طعام من الحسا والتوابل ـ والمجع اللبن ينقع فيه التمر ـ والبجيرة حساة من دقيق يجعل عليه سمن ـ والوليقة طعام يتخذ من دقيق ولبن وسمن ـ والسخينة ـ طعام ارق من العصيدة وبها كانت تعير قريش لانها كانت مولعة باكلها كما كانت تعير تميم بشدة الحرص على الاكل قيل انهم كانوا يلقون الوطب وهو سقاء اللبن فى البجاد وهى

احسن

احسن ثياب العرب ـ يحكى ان معاوية ابن ابى سفيان اول الخلفاء الامويين وهو كما لا يخفى من بنى قريش المذكورة مازح الاحنف بن قيس وكان تميميا فقال له ما الشئ الملفف فى البجاد يريد قول الشاعر

اذا ما مات ميت فى تميم ❋ وسرك ان يعيش فجئ بزاد
بلحم او بخبز او بتمر ❋ او الشئ الملفف فى البجاد

فاجابه الاحنف هو السخينة يا امير المؤمنين فافحمه وكان قصد معاوية ما يعاب به بنو تميم فاجابه الاحنف بما يعاب به القريشيون ـ

وكانوا يسمون المرقة المسخنة بنت نار بن والخبز ابن حبة ـ قال الشاعر

فى حبة القلب منى ❋ زرعت حب ابن حبة

ويسمون الشحم ملحا لبياضه ويقولون املحت القدر اذا جعلت النساء فيها شيئا من شحم وعليه فسر ابن فارس قول مسكين الدارمى فى امرأته

لا تلمها انها من نسوة ❋ ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى ان همها السمن والشحم وشطر البيت الثانى ماخوذ من قولهم فى المثل ملحه على ركبته قال الميدانى ان هذا المثل يضرب للذى يغضب من كل شئ سريعاً ويكون سيئ الخلق ادنى شئ يبدده اى ينفره كما ان الملح اذا كان على الركبة ادنى شئ يبدده ويفرقه ويقال هنا اللبن والملح والرضاع اى لا يلاحظ حرمة ولا يراعى حقاً ـ

ومن الكنى الموضوعة للاطعمة وهوان ابا مالك وابا عمرة كنية الجوع وابا جامع الخوان وهو المائدة وابا نعيم الخبز وابا حبيب الجدى وابا ثقيف الخل وابا عون الملح وابا جميل البقل وام القرى السكباج وام جابر الهريسة ـ وام الفرج الجوذابة وابا رزين الجنيص وابا العلا الفالوذج وابا أياس الفسول وأم جفان الطشت والابريق وابا السرور البخور وفى بعض المؤلفات ابو الخصيب اللحم وابو الغياث وابو الحبان المائدة وابو المسافر الجبن وابو نافع الخل وابو جابر الخبز وابو عاصم السكباج ـ

ومن المعلوم ان هذه الكنى هى من بدع المولدين لان العرب فى الجاهلية

لاتعرف اكثر هذه الالوان وانما كان طعامهم من اللحم يطبخ بالماء والملح اوغير ذلك مما نصت فى الكتب المطولات ـ قال ابن خلدون ان فى زمن الصحابة لم تكن للعرب مناخل فكانوا يأكلون الحنطة بنخالها ولما ملكوا فارس والروم قدم لهم المرقق فكانوا يحسبونه رقاعاً اى مايكتب عليه وعثروا فى خزائن كسرى على الكافور فاستعملوه فى عجينهم ملحا ولم يأخذوا فى التأنق فى الاطعمة واختراع الالوان الامنذ زمن معاوية لانه كان اكولا وبه يضرب المثل فى ذلك فيقال آكل من معاوية قال الشاعر

وصاحب لى بطنه كالهاوية ✽ كان فى امعائه معاوية

✽ وقال آخر ✽

ومعدة هاضمة للصخر ✽ كانما فى جوفها ابن صخر

وصخر المذكور فى آخر الشطر الاخير هو ابو سفيان والد معاوية المشار اليه ومن امثالهم ايضا آكل من حوت ومن السوس ومن خرس ومن الفيل ومن النار وكانوا يضربون المثل فى الجاهلية بلقمان العادى زعموا انه كان يتغذ بجزور ويتعشى بجزور واكثر اسماء الاطعمة التى استعملتها العرب منذ ظهور الاسلام حتى الان ماخوذ من لغتى الفرس والترك كالسكباج الذى مر ذكره فانه نوع من اطعمة الفرس معرب سكبا ومعناه طعام بخل وقد بالغ العرب فى مدحه مع انه لم يكن مجهزا الامن مرق اللحم والخل وربما جعل فيه زعفران وكانوا يسمونه سيد المرق وشيخ الاطعمة وزين الموائد ـــ وكان عبد الله بن طاهر يقول لوخيرت لوناً من الطعام لا ازيد عليه لاخترت الدراحة لانى ان زدت فى خلها صارت سكباجة وان زدت فى مائها صارت اسفيدباجة وان فى تصبيرها بل فى تشيطها صارت مطجنة ـــ

وكذلك الفالوذج هو نوع من الحلوى تسميه العامة بالوظة يقال ان اول من استعمله من العرب كان عبد الله بن جدعان الذى اشترى النابغة بنت حرملة بن ضرة ام عمرو بن العاص من العرب فى سوق عكاظ ووهبها للعاص ابن وائل ابى عمرو والمذكور قال صاحب الاغانى ان عبد الله هذا كان وفد على

كسرى

كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقيل هذا فالوذ قال وما الفالوذ قالوا لباب البر قال ابيعونى غلاماً يصنعه فاتوه بغلام فابتاعه ثم قدم به مكة فكان يصنع له الفالوذ — واللوزينج معرب لوزينة وهو نوع من الحلوى ايضاً يحشى باللوز والسكر وقيل شبه القطائف يؤتدم بدهن اللوز — والجوزاب معرب كوزاب يتخذ من سكر وجوز ولحم — وغير ذلك من الاطعمة الشائعة الان كالكباب والكوفتة والشيشبرك والرشتة واللخنة والقيلمة وابجادرما والبيرق والقيما — وهكذا كل طعام دلنا اسمه الاعجمى انه ليس من صنع العرب بخلاف المهلبية فانها من صنع الوزير المهلبى والرشيدية طعام من الحلويات كالمهلبية منسوب الى هرون الرشيد والمامونية لابنه المامون والمتوكلية للمتوكل العباسى والقدور الابراهيمية لابراهيم بن العباس الصولى واما اصابع زينب فقد ذكروا انها من صنع اهل بغداد —

ثم ظهر ذو البراعة من العرب فى زمن الخلفاء العباسيين المشار اليهم بحث البعض منهم فى فن الاطعمة والفواكه كتبا ومنهم ابو الحسن بن يحيى بن ابى منصور المنجم الذى كان نديم الخليفة المتوكل ومن خواصه وجلسائه وكان قبل ذلك متصلا بالفتح بن خاقان وكان حاذقا فى صناعة الغنأ وله عدة مؤلفات منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب فى اخبار اسحاق بن ابراهيم الموصلى وكان اخذ الغناء عنه وغير ذلك الف كتابا فى الطبخ توفى بسرمن رائى سنة (٢٧٥ للهجرة) (سنة ٨٨٩ ع) ومنهم الامير المختار عز الملك صاحب التاريخ المشهور الف كتابا فى الطعام والادام توفى سنة (٤٢٠ للهجرة) سنة ١٠٢٩ ع وكانت العرب تؤلم الولائم وتسميها باسماء متنوعة بحسب ظروفها ودواعيها ومن ذلك الخرس النفساء ومنه المثل تخرسى يا نفس لامخرسة لك قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بامرها يضرب فى قيام المرء بحاجة نفسه اذا لم يكن له من يقوم بها — والعقيقة للطفل والاعذار للختان والملاك للخطبة والوليمة للعرس

والوخيمة للميت والوكيرة للبناء والعقيرة لهلال رجب والتحفة للزائر وشندخ للضال اذا وجد والنقيعة للقادم من سفر والقرى للضيف والمأدبة هى التى تعمل حيثما لم يكن هناك سبب يوجب عليها والجفلى او الحفلى فى الضيافة العامة والنقر الضيافة الخاصة للافراد والحذاق لحافظ القرآن – ويقولون اول من سن القرى هو ابراهيم الخليل واول من افطر جيرانه على طعامه هو عبد الله بن عباس الذى كان اول وضع موائده على الطريق ايضا – ويسمون الاكلة الواحدة البزمة وهى وزن ثلاثين درهما والقليل من طعام البسيس وما بقى على المائدة الخثار وما بقى عليها مما لاخير فيه الخثار وما فضل من الطعام والادام فى الاناء اوخاص بالقصعة الثرتم قال الشاعر

لا تحسبن طعام قيس بالقنا ❁ وخرابهم بالبيض حشو الثرتم

واما السلفة واللهنة فهما طعام المتعلل قبل الغذاء – والعجالة طعام المستعجل قبل اوان الغذاء والسحور طعام الفجر والفطور طعام الصبح والغذاء طعام الظهر والعشاء طعام المساء والزاد طعام السفر والجائزة مايعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام فيجوز به مسافة يوم وليلة ومنه الحديث الضيافة ثلاثة وجائزته يوم وليلة –

وكانت اوانى الاطعمة عند العرب فى الجاهلية تسمى الدسيعة والجفنة والقصعة والصحفة والمبكلة والفيخة – فالفيخة تكفى رجلا واحداً والدسيعة وهى اعظم هذه الانية كانت تكفى عشرة وما بينهما لما بينهما – وفى محيط المحيط الجفنة القصعة قالوا اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المبكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل – اما اوانى الشرب فمنها التبن وهو اعظم الاقداح يكاد يروى العشرين ثم الصحن مقارب له ثم العس يروى الثلاثة والاربعة ثم القدح يروى الرجلين ثم القعب يروى الرجل ثم الغمر –

وكانوا يأكلون على الخوان وهى المائدة قبل ان يوضع عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقاً وخدام المائدة يسمونهم الندل ويسمون الطباخ الطاهى من الطهو

ومن يا كل كل يوم صنفاً من الطعـام الرزام ومن يسئ الادب فى الاكل الناعط والذى قد شـبع حتى يشم السنق ومن يضع شماله على شـئ يكون على الخوان كى لا يتنا وله غـيره جردبان وهوفارسى معرب اصله گرده بان اى حافظ الرغيف ومنـه جردب فى الطعـام وجردم قال الفراء

اذا ما كنت فى قوم شهاوى ❋ فلا تجعل شمالك جردبانا

والجئ الدعاء الى الطعام والشراب قال الشاعر

وما كان على الجئ ❋ ولا الهئ امتداحيكا

قال ابو عمر والهئ الطعام والجئ الشراب ويسمون الاكل بمقدم اسنان القضم والمتطفل على الطعام الوارش والمتطفل على الشراب الواغل والحضر الذى يتحين طعام الناس حتى يحضره والحضر الواغل اى الداخل على القوم فى طعـامهم وشرابهم والجراف الاكول جدا والهلع الذى يجوع سريعا واما قول المولدين طفيلى ومتطفل فهو نسب الى طفـيل بن زلال الدارمى رجل من الكوفة كان ياتى الولائم من غـيران يدعى اليها فقيل له طفيل الاعراس وضرب به المثل فى ذلك قال بعض الطفيليين

نحن قوم اذا دعينـا عجبنا * ومتى نسينا يدعنا الطفيل

ونقل علنـاً دعينـا فغبنـا * واتانا فلم يجدنا الرسول

وقد عدا المولدون عيوباً كثـيرة فى قبح المواكلة وضعوا لـكل منها اسماً ومنها المتشاوف وهوالذى يستحكم رجوعه قبل فراغ الطعام فلاتراه الامتطلعاً لناحية الباب يظن ان كل مادخل هوالطعام —

والعداد وهوالذى يستغرق فى عدالزبادى ويعد على اصابعه ويشير اليها وينسى نفسه — والجراف وهوالذى يجعل اللقم فى جانب الزبدية ويجرف منه الى الجـانب الاخر— والرشاف وهوالذى يجعل اللقمة فى فيه ويرتشفها فيسمع لها حين البلع صوت لايخفى على جلسائه وهويتلذ بذلك —

والنفاض وهوالذى يجعل اللقمة فى فيه وينفض اصابعه فى الزبدية —

والفراض وهوالذى يفرض اللقمة باطراف اسـنانه حتى يهذ بها ويضعها

بعد ذلك فى الطعام —

والبهات وهو الذى يبهت فى وجوه الاكلين حتى يبهتهم ويا خذ اللحم من بين ايا ديهم —

واللتات وهو الذى يلت اللقمة باطراف اصابعه قبل وضعها فى الطعام

والعوام وهو الذى يجعل ذراعيه يمنة ويسرى لاخذ الزبادى —

والقسام وهو الذى ياكل نصف اللقمة ويعيد باقيها الى الطعام من فيه —

والمخلل وهو الذى يخلل اسنانه باظفاره

والمزيد وهو الذى يحمل معه الطعام —

والمرنخ وهو الذى يرنخ اللقمة فى الامراق فلا يبلع الاولى حتى تلين الثانية

والمفتش وهو الذى يفتش على اللحم باصابعه —

والمرشش وهو الذى يفسخ الدجاج بغير خبرة فيرش على مواكليه —

والمنشف وهو الذى ينشف يديه من الدهن باللقم ثم يا كلها —

والملبب وهو الذى يملأ الطعام لباباً —

والصباغ وهو الذى ينقل الطعام من زبدية الى زبدية اخرى ليبرده —

والنفاخ وهو الذى ينفخ فى الطعام —

والحامى وهو الذى يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مواكليه — والمجنح وهو الذى يزاحم مواكليه بجناحيه حتى يفسح له من فى المجلس فلا يشق عليه الاكل —

والشطرنجى وهو الذى يرفع زبديه ويضع اخرى مكانها —

والمهندس وهو الذى يقول لمن يضع الزبادى ضع هذه هنا وهذه ههنا — حتى يضع قدامه ما يحب —

والمتمنى وهو الذى يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان بقى عندك فى القدر شئ فاطعم الناس فان فيهم من لم ياكل —

ومع ان غسل الايادى قبل الطعام هو سنة فى الاسلام منا قد يستبين بان العرب ليس فى الجاهلية فقط بل فى صدر الاسلام ايضاً لم يعتبروا كما يجب

غسل الايادى بعد الطعام فكانوا يمسحون عنهـا الزفرا اما باثواب او بشئ آخر كالـتراب ونحوه والاصل فى التطهـير عندهم هو الماء فقط واما الصابون الذى من شـأنه قلع اثر المادة الدهنية وغـيرها فلا يعول عليه فى النظافة الا قليلا ـ وكانت الاطعمة الحارة كاللحوم والدجاج بان يقبضو عليها لاجل الفسخ وقت الاكل بمناديل ونحوها لوقاية اياديهم من حرارتها — حكى الاصمعى ان سليمان بن عبـد الملك احد الخلفاء الامويـين كان شـرهـاً وكان من شرهه اذا اتى بالسفود وعليه الدجاج السمين المشوى لايصبر الى ان يؤتى بمنديل اويبرد فكان ياخذ بكمه فيأكل واحدة حتى يأتى عليها وان الخليفة هرون الرشيد ظن ما كان يراه من آثار الدهن على جباب سليمان المذكور طيباً انتهى — لكن لم تطل المدة بعد الاسـلام حتى صار الغسل عند الحضر قبل الطعام وبعده من الضروريات التى لا بد منها وقد اعابوا بعض الاضياف الذين يلذ لهم الحديث وقت غسل اياديهم فيبقى الغلام واقفاً والابريق فى يده والناس ينتظرونه ـ

ونهى الاسـلام عن الاكل فى السوق لانه دناءة وعن الاكل والشرب فى حالة الوقوف وعن النفخ فى الطعام والشراب وان لايؤكل الطعام حارا واثابوا من يأكل من سـقط المائدة ونهوا عن ان يتبع الرجل ببصره لقمة اخيه وعن الاكثار من النـاس فان كثرة الطعـام تميت القلوب واوجبوا الاكل والشرب باليد اليمنى وضم الشـفتين عنـد الاكل وان لا يلتفت يميناً ولا شمالا ولا يلتقم بسكين ولا يجلس الانسان فوق من هو اشرف ولا يبصق فى الاماكن النظيفة وان يبـاكر الغداء ويقولون فى امثـالهم خير الغداء بواكره وخير العشاء سوافره وفى بعض المؤلفات بواصره اى مايبصر من الطعام قبل هجوم الظلام ـ

وكان الحرث بن كلدة طبيب العرب فى الجاهلية يقول اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة ـ

ومن نهى الاسلام ايضا ان لايعاب الطعام فان اشتهاه الرجل آكله والاتركه و

لكنهم اباحوا المهازلة عليه واعابوا على الضيف كثرة الاكل المفرط الان يكون بد ويافانها عادته واتخاذ خريطة ليقلب بها الزبادى ولامراق والحلوى واتخاذ الولد الصغير الذى يبكى وقت الانصراف من الطعام ليعطى له منه شئ على اسمه وقد ذمت امرأة من العرب زوجها فقال ان اكل لف وان شرب اشتف يعنى ان اكل ضم الشئ بالشئ وان شرب تناهى فى الشرب حتى يستأصل الشفافة وهى ما بقى من الشراب فى الاناء فذهب قولها مثلا ـ

وجرت العادة عند العرب من اهل الخيام باكرام الضيوف فانه متى دخل عليهم انسان لابد انهم يعزمون عليه ويشددون فى العزومة ومن اكل طعام انسان فقد دخل تحت حمايته وحصل فى امان منه ـ ويقال ان المسافر متى اكل مع شيخ من مشائخ العرب فان هذا الشيخ يحميه عند الحاجة على قدر الامكان ـ وفى بعض المواضع لهم مضايف ينزل بها المسافرون و ياكلون يشربون بدون مقابل ـ وقال آخرون ان اهل البدو حين ينزل عندهم الضيف يذبحون له ذبيحة ومنهم من يغسل له رجليه ويتقاسم معه خبزاً وملحاً ومن هذا الوقت يكون حرما مدة اقامته عندهم فهم مع كونهم يضرون المسافر فى المفازة ويسلبون جميع ما عليه من الثياب ولا يرق قلبهم لشكواه ولا لبكائه ولكن متى وصل الانسان الى اعتابهم وجب عليهم اكرامه واحترامه واطعامه ما تيسر عندهم ـ وقد اشتهر بنو غسان فى زمن الجاهلية باكرام الضيوف وضرب بهم المثل فى ذلك فيقال اوقر للضيف من بنى غسان وكانت العادة فى الجاهلية ايضاً اذا نزل بهم ضيف ضموا اليهم رحله وبقى سلاحه معه خوفاً من الغارة فى المبيت ولذلك قال مرة بن محكان يخاطب امرأته

﴿ شعر ﴾

يا ربة الدار قومى غير ضارة ❁ ضمى اليك رحال القوم والقربا

يريد بالقرب سلاحهم لانهم عنده فى امان من الغارات فلا يحتاجون الى السلاح ـ واما فى بلاد الاسلام متى استضافهم احد فمن الاداب عندهم

ان

ان المضيف يخدم اضيافه وان يظهرلهم الغنى وبسط الوجه ويقولون اتمام الضيافة الطلاقه عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة قال عاصم بن وائل -

شعر

وانا لنقرى الضيف قبل نزوله ❊ ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

وانه يجب على المضيف ان يتفقد دابة الضيف ويكرمها قبل اكرامه وان يحدث اضيافه بما تميل نفوسهم اليه ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضورهم ويبش عند قدومهم ولا يحدثهم بما يروعهم به وان يأمر غلمانه بحفظ نعالهم وتفقد غلمانهم بما يكفهم وان يمنع حاجبه عن الوقوف ببابه عند حضور الطعام وان يسهر مع اضيافه ويوأنسهم بلذيذ المحادثة ويريهم مكان الخلأ ويشيعهم وقت الانصراف الى باب الدار ويراد بالحاجب المذكور هنا بواب الدار فان من عادة الاسلام ان لايدخل دورنا احد قريبا كان اوغريبا بدون استئذان فان لم يكن الزائر معروفا عند هذا الحاجب عرفه باسمه ليدخل على صاحب الدار ويستأذنه بدخوله عليه فان لم ينشرح لذلك صدره رجع الحاجب واعتذر لذلك الزائر بما يرضيه والا قال له ادخل على الرحب والسعة اواهلا وسهلا تفضلا — وفى كتب اللغة اهلا وسهلا بالنصب على المفعولية اى صادفت اهلا لاغربا - ووطئت سهلا لاخشنا وهو ترحب -

واما ما يجب على الضيوف فى نظير ذلك هو موافقة المضيف فى امور منها الاكل مما يقدمه لهم من الطعام وان لايعتذروا بشبع بل يأكلون كيف امكن ولا يسألوا صاحب المنزل عن شئ من داره سوى القبلة لاجل الصلوة وموضع قضاء الحاجة وان لايمتنعوا من غسل اياديهم ولايمنعوا صاحب المنزل عن حركة يتحركها لعمل شئ اواحضار شئ وان لايتطلعوا الى ناحية الحريم وقد اباوا جدا الضيف المهذار وكثير الفضول فى امور يطول شرحها منها ما تقصده الاشرار باظهار ما عندهم من الخلاعة واللطف والمعارف بصوت

مرتفع يصل الى داخل الدار تحت حجاب وحدة الحال وانما قالوا لاباس ان يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غائب لان ذلك من باب فعل الخير كما انهم يكثرون فى مدتهم بناء المقاعد والسبل لاجل هذه الغاية ايضا

كاتبه

ابوتراب محمد عبد الجبار خان المدرس الاول

بمدرسة الاعزة فى حيدرآباد الدكن

بقية الاصول الحكمية فى اللغة العربية

فى تاج العروس الخشب ما غلظ من العيدان تامل قربه من الچوب فى الفارسية بمعنى الخشب وخشبه يخشبه خشباً فهو خشيب ومخشوب خلطه وانتقاه والخشب الخلط والانتقاء وهو ضدو خشب الشئ بالشئ خلطه به وخشب السيف يخشبه فهو مخشوب وخشيب صقله وفى نسخة بعد هذا او شحذه والخشب الشحذ نقله الصاغانى و خشب السيف طبعه اى برده ولم يصقله وهو ضد فعلى هذا يكون قوله اوشحذه بعد قوله ضد كما هو ظاهر هو من المجاز خشب الشعر يخشبه احره كما جاء اى قاله من غير تنوق و فى نسخة من غير تانق ولاتعمل له وهو يخشب الكلام العمل واذا لم يحكمه لم يجوده وشعر خشيب ومخشوب وخشب القوس عملها عملها الاول اقول القياس ان المعنى الاولى الحسى فى مصدر خشب مايقال له بالفارسية چوب وحيث يتخذ القسى من العيدان قبل خشب القوس كانه عملها عملها الاول ولم يختم عملها فكانها كانت بعد العمل الاول كالخشب والمعنى اللفظى جعلها كالخشب وحيث كانت بعد العمل الاول غير تامة استعمل خشب اذا عمل عملا من غير تانق ثم استعمل بمعنى الخلط لانه عمل غير مرغوب فيه ولايتأنق فيه واستعماله فى الانتقاء بعلاقة المضادة واستعماله فى قول الشعر الغير المتقن من عدم التانق والتنوق ـ ومعنى خشب السيف برده ولم يصقله من عدم تمامه واما استعماله بمعنى صقله وجلاءه فهو من استعمال الخشبة فى صقله وجلائه كما ذكرته فى مقام آخر

ولايكون خرشب وحشرب الامن خشب والبواقى بالقلب والابدال وتجد فى كل واحد منها بمعنى عدم التأنق والافساد والتخريب —

فى تاج العروس جرشب الرجل هزل فيها للمفعول اومرض ثم اندمل وكذلك جرثم —

وجرشيت المرأة اذا دلت وبلغت الهرم ـ

وفيه جشب وجشب اليه شبابه اذهبه اورده واخاه والجشيب كامير الخش الغليظ البشع من كل شئ اقول الاخير على الغالب معناه الاصلى واذا اكتهل الرجل ذهب رونق رداءه وخشن جلده ومن ثم قيل جشب اليه شبابه وتركه خشنا فى جلده يابساً فى وجهه وترى وجود تلك العلاقة فى جرشب الرجل وجرشم وفى التاج الجرعب كجعفر اهمله الجوهرى قال ابن دريد هو الجافى كالجرعيب والجرعب الخليط انظر الى قربهما من الخشب - فى تاج العروس جرعب الماء شربه شرباً جيداً والجرعوب بالفم الرجل الضخم الشديد الجرع للماء اماترى انه جرع الماء فزيدت الباء ويمكن ان يكون الجرع والنغب حكاية صوت يسمع عند شرب الماء -

فى التاج شرعب الاديم اى قطعه طولا والشرعبة القطعة منه والشرعبى والشرعبية ضرب من البرود ونقل فى التاج من ابى عبيد شرب تشريبا يمكن ان يكون اصل شرعب الاديم شربه لانهم فى الاكثر يشربون الاديم ماء قبل قطعه تسهيلا للقطع وقيل للبرود شرعبية لكان الطرايق فيها طولا واشرحب بمعنى الطويل كانه تشبيه له بقطعة شرعبية من الاديم - والاشرئبا بمعنى مد عنقه لينظر او هو اذا ارتفع وعلا وكل رافع رأسه مشرئب فهو من مد الابل عنقها اذا ارادت شرب الماء .

فى تاج العروس الدرابج كعلابط الرجل المختال فى مشيه وهو يدربج فى مشيه والدرامج الدرابج وادرمج دمر بغير اذن قال ابن الاعرابى دمج عليهم وادرمج ودمر عليهم وتعلى وطلع بمعنى —

اقول كانه كان دمج فصار فى الافتعال ادتمج - وبدل التاء راء ادرمج واذا كان دمج ودمر بمعنى الشعر بان الجيم بدل من الراء ويشعر قول ابن الاعرابى ان طلع صورة طاريه على تعلى والغالب ان ابن الاعرابى لم يخطر ذلك التغير بباله — فى القاموس اضمحل واجمحل وامضحل وامضحن ذهب يقال ضحل الماء كمنع رق والغدر قل ماءها لاشبهة فى ان المسير من القلة الى العدم كثير الاستعمال فكانهم استعملوا الضحل فى الانفعال فصار

انضمل اى قل ثم بدلوا النون ميما والحقوه باقشعر واستعمل فى معنى الذهاب والزوال كلا ومطلقاً —

فى القاموس المكفهر كمطمئن السحاب الغليظ الاسود وكل متراكب ومن الوجوه القليل اللحم الغليظ الذى لايستحى اوالضارب لونه الى غبرة مع غلظ والمتعبس ومن الجبال الصلب المنيع واكفهر بدا وجهه وضوءه فى شدة الظلمة —

فى التاج الكفر بالضم ضد الايمان ويفتح واصل الكفر من الكفر بالفتح مصدر كفر بمعنى ستر وفيه اى المكرهف - مثل المكفهر —

لاريب ان الاصل فى معانى الكفر استتر لان الكافر ستر الحق والتكورليس الامن الكفر بمعنى استتر والغفران ايضا اصله ولكنهم خصوا الكفر بستر الحق والغفر بستر الذنب والجرم ومعنى الستر والظلمة موجود فى كل من معانى المكفهر استعماله فى الوقاحة مجاز يكثر استعماله فى كلامهم والعبوسة فلما تخلوا من سواد فى وجه وان لا يكون كذلك سواد فى قلب - والجبال كثيرا ماتكون حجارتها سوداً غبراً واكفهر النجم من قبيل اصبح وهجر اى دخل فى الليل المكفهر فى القبر معنى الستر والكهر بمعنى استقبالك انسانا بوجه عابس والغبرة قريبة فى المعنى وغبر بمعنى مضى كانه توارى فى الغبار الذى ثار بعد وفرسه اوناقته - ومن غريب اثر البدل والقلب اذكره من غير لحاظ الترتيب الهرشفة قال فى القاموس الهرشفة كاردبة العجون وقطيعة خرقة ينشف بها ماء المطر ثم يعصر الجف لقلة الماء وصوت الدواة اذا يبست وقد هرشفت وهرشفت وتهرشفت تحسى قليلا لا اجد معنى العجون فى القاموس الذى يلائم معنى الهرشفة والجف ايضاً لا اعرفه —

وفى القاموس الهرشف محركة الماء القليل يبقى فى الحوض وهو وجه الماء الذى ترشفه الابل بافواهها والرشيف كامير تناول الماء بالشفتين ورشفه ويرشفه كنصره وضربه وسمعه ومصه اقول وجه الماء لا افهم معناه ولعل فيه تصحيفاً ويمكن ان يكون وهو بقية الماء وسمى الرشف رشفا حكاية

لصوت يسمع عند الشرب والمص وهما ايضا من الحكاية وان اريد تسمية خرقة تنشف الماء القليل وترشفه يقال لها الراشفة فاعلة من الرشف ثم بالوصل صارت تلطفا ارشفة فوزنها افاعله ثم يبدل الالف بالهاء هراشفة هفاعلة ثم يتغير فى الحركات وحذف الالف ونقل الشد من الفاء فى الحركات وحذف الالف ونقل الشد من الفاء الى اللام هرشفة فوزنها هفعلة وبعد جعلها فى تلك الصورة زاد والام التعريف وعندى القول بانها من الرشف لاشتراك وامكان المسير اليها من الرشف بالقلب والابدال اولى من تركها مهملا بغير معنى فيه واعتقاداً بانها كلمة مستقلة بنفسها لا علاقة لها بمصدر ولا يكون الا من الاغترار بالصورة والاعراض عن المعنى والحقيقة —

فى القاموس الدلهمس كسفرجل الجرى الماضى والاسد والامر المغمض الغير المبين وفى الليالى الشديد الظلمة والرجل الجلد الضخم — وقال ايضاً الدلمس كغلبط الداهية كالدلمس بالكسر والشديد الظلمة لعله يريد الليل الشديد الظلمة كالدلامس فيهما وادلمس الليل اشتدت ظلمته وقال ايضاً الدماحسن كفلابط الاسد الدمحسى بالضم الاسود من الرجال والسمين الشديد وقال ايضا ادمدغمس مدخمس مدهمس متهمس مستور — وقال ايضا درمس سكت والشئ ستره وقال الدحمس كجعفروزبرج وبرقع الاسود من كل شئ وليلة دحمسة مظلم وقال الدمامس الشجاع وبالفتح الليالى المظلمة وثلث ليال بعد الظلم وهى الحنادس —

تجد فى كل شئ من الالفاظ التى درجت معنى الستر واستعمال بعضها فى معنى الاسد والجرى الماضى فمن التشبيهه لها بالليل المظلم بشئ كل شئ —

فى القاموس دمس الظلام يدمس ويدمس دموساً اشتد وليل دامس وادموس مظلم ودمسه فى الارض دفنه حيا كان اوميتا وعلى الخبر كتمه والاهاب غطاه ليمرط شعره تدبر بقرب معنى الطمس والدلس من الدمس —

ثم اذا قالوا الليل الدامس ثقل التلفظ به لتوالى اللامات فصار بالتصحيف

ليل

ليل دلامس وحسبت اللام جزء الكلمة فصار وزن الدامس من الفاعل فلاعل ثم يبدل الالف هاء صار دلهمس على وزن فلهعل واما غيره من دحامس ودمحسى فصير الدمس اليها لايحتاج الى مزيد توضيح —

الخرخج في القاموس رغد العيش وخرخجه اخذه اخذاً كثيراً والخفرجة حسن الغذاء اظنها من الخفض الذى يمكن ان يكون من الخض وهو من الغض من حكاية الصوت فى الاكل وقريب منه الخضم والقضم وفى خطبه علوبه يخضمون قال الله تعالى خضم الابل نبته الربيع والخفض الدعة وعيش خافض ولا يحصل فى الغالب الا اكل كثير استعيرله —

فى القاموس الزحلوفة اثار تزلج الصبيان من فوق تل الى اسفله — زحف اليه كمنع مشى والصبى يزحف قبل ان يمشى والبعير اذا اعيى فجر فرسنه وخراحف الحيات مواضع مدابها والسحاب حيث وقع قطره اى كانه زحف هناك وترك اثره — اقول المعنى الاولى الحسى من الزحف المرور لاصقا بالارض حيث يبق به اثر ويسمع للمرور صوت وهو يمكن ان يكون فى الاصل من الزف وفيه حكاية صوت الجر وصار زحفا يبدل الفاء حاء وقريب منه الدف والرف والصف ووجود هذا المفهوم من الزحلوفة مع الحروف الاصلية يطمع بالقول بانها ماخوذ من الزحف كانت فى الاصل الزحوفة فعولة ثم صار لام التعريف جزء منها وبالقلب وبدل الحركات صارت زحلوفة فعلولة ولكن الام التى بين الفاء والواو لام التعريف الطحرف فى القاموس الرقيق من الزبد والسحاب والطحاف السحاب المرتفع لغة فى الخاء — اقول لان المرتفع العالى من السحاب كثيرا ما يكون رقيقا والطرخف مارق من الزبد سال —

الطحخف فى القاموس الهم اوشئ من الغم يغشى القلب والسحاب المرتفع وكسحاب السحاب الرقيق ترى السماء من خلاله القياس انها من مصدروهو انطحخف تامل فى قرب الطحخف من الطف قال طف وخف ووف بمعنى قاله فى الطف — اظن ان القارى بعد مطالعه ماذكرهنا من الشواهد ينشأ فى قلبه بامكان ما قلنته من فرعيه الرباعى والخماسى ويحثه الغور فيه —

سفسق الطائر سق انظر الى صيرورة المضاعف الذى هو على الغالب من حكاية الصوت رباعيا ويقال فرق الطائر وذرق ـ

دهدقه كسره والبضعة دارت فى القدر اذا غلت والدهداق غليانها واستواء الضحك و مشى فوق العنق فى كلها معنى الصوت دهمقه كسره فيه بدل الميم بالدال الدهنقة الدهمقة فى معانيها ـ

الجحظم العظيم العينين ـ وجحظت عينه خرجت مقلتها او عظمت ـ جلمه صرعه ـ وجله كنعه وجله صرعه ـ

الجلهة للصخرة العظيمة المستديرة وجله القوم وناحية الوادى الجلهمة بالضمة حافة الوادى وناحيته ـ

حرجم الابل رد بعضها على بعض واحرنجم اراد الامر ثم رجع عنه والقوم او الابل اجتمع بعضها على بعض ـ

اجم كف ونكص وجم تجحيماً نظر شديدا وجود الكف وان كان غير مصرح فى التعدى يطمع ان يكون حرجم من التجحيم ببدل الراء من الجيم ـ

العظلم كزبرج الليل المظلم وتعظلم اظلم واسود جداً والعظلمة الظلمة بدلوا الالف بالعين فصارا للفظ عظلمة عفعلة ثم خففوا وقالوا عظلمة عفعلة ـ

الجدبار بالكسر الناقة الضامرة كالحدبير والتى ذهب سنامها والسنة المجدبة حداب كقطام السنة المجدبة ومدباء كحمراء دابة بدت حراقفها اى عظام الحجفة اى رأس الورك القياس انهم بدلوا الهمزة التى كانت جزأ اخيرا من الالف الممدودة فى التلفظ بالراء ثم كسروا الحاء فصارا للفظ حدبار ـ

طحمر وبث الطمر الوثوب الى اسفل اوفى اسماء ـ

كعتر فى مشيه تمايل كالسكران ـ

تخثر تفتر واسترخى وكسل وخم واختلط دهنه من شرب اللبن ونحوه ومشى مشيه الكسلان القياس ان كعتر الكاف والعين فيه بدل من الخاء ومن يعرف ان الخاء فى الانجريزية والجرمنية يعبر بحرفين لايستغرب ماقلته ـ

ثم اذكر الان طائفة من المصادر التى تتخيل كانها من مصدر واحد و حيث

كان

كان ايرادها الى مصدر من القياس لايسوغ الاعتماد عليه —

فى القاموس البعبع حكاية صوت الماء المتدارك اذا خرج من اناء —
وفيه البع الصب فى سعة بع السحاب يبع اذا الح بمكان اى كانه القى مافيه من المطر كما يلقى اناء مافيه من الماء وخيل له صوت بعبع وهو من اغراق الشعراء الذى منه للعربية حظ وافر وحيث لايكون مثل هذا الصب الا اذا الح السحاب بمكان استعملوا بع فى معنى الح واقام سيرا من وصف الى موصوف ثم من الموصوف الى وصف آخر — و يقال ايضاً القى السحاب بعاعه وفى هذا كانهم قطعوا النظر عن اصل المعنى واطلقوا اللفظ على مايعرضه المعنى فى حالة خاصة —

وحيث يجوز بدل العين والقاف قالوا — بق النبات طلع والسماء جاءت بمطر شديد اما ترى حيث يجعل على المعانى سافلها ويقدم ماهو مؤخر مفهوماً فان الغالب ان الاصل فى معنى بق صوت المتخيل المشعر بالكثرة ثم تجوزوفى استعماله فى معنى الابتداء والظهور فى النبات —

بص الماء يبص سال قليلا الجمع القياس فى ان هذا من الصوت —

نض الماء ينض نضاً و نضيضاً اذا سال قليلا —

بجه شقه قريب من بقه اى كانه كلمه لجراح يخرج منه الدم وله صوت بعبع —
البعاق كغراب شدة الصوت ومن المطر الذى يفاجى بوابل وقد بعق الوابل الارض بعاقاً والجمل نحره — اقول استعمال البعاق فى الصوت اولى ثم فى المطر واستعماله فى معنى النحر لانه يفضى الى سيلان الدم من النحر بكثرة كانه له صوت و بعبعه فيكون بعق اصله بع صار بعق ببدل العين قافا —
بثق العين تبسق اسرع ومعها والنهر بثق اسرع جريه وكثر ماءه هذا من بعق بدل العين بالثاء من الممكنات انبعق المزن انبعج بالمروفى الكلام اندفع فيه بدل القاف والجيم فيهما من مصدر هو حكاية صوت انباق عليه طلمة وعليه بائقة انفتقت ذكر صاحب القاموس انباق فى بوق وذكره الجوهرى فى نبق —
اقول ليس فى معانى الانباق ما يصرح بالجريان ولكن يشعر به ما فيه من معنى

المغافضة و الهجوم و القياس ان اصله انبعق بدلوا العين بالالف فصار انباق و اختلاف الفيروزآبادی والجوهری فی مادته فيه اشعار بعدم تحققه عندهم ـ

انباع الحرق سال ذكره الفيروزآبادی فی بوع والجوهری فی نبع وعندی ليس هو الا انباق بدلوا القاف بالعين واختلافهما فی معنيی المادة لانباع شاهد على انه ليس له مأخذ معين ملحق به ـ

ثم اذا استعمل انباع بمعنی سال وجری ومستقبله ينباع بمعنی يجری زعموا الفه للاشباع وحسبوا اصله ينبع ومن ثم حدث مصدر آخر نبع الماء ينبع خرج من العين ولكن القول باق ـ نبع ينبع من بع وحصل بواسطة ينباع قول غير ثابت وان كان سبيل الى الماخذ القديمة بحثت فيها طلباً متى استعمل نبع وفی ای وقت ينباع وان وجدت ان استعمال ينباع مقدم زماناً على نبع لحكمة بقوة ما قلته استعمل ينباع فی واحده من المعلقات ولكنی لست على علم بانه هل استعمل قبلها ام لا ـ

نبع الماء نبع لاريب فی وحدتهما ـ

نبط الماء نبع عندی هومن بدل العين بالطاء نبت البقل كانبت اذا بلغها من بع الى نبط كيف يسوغ لنا انكار الحاق نبت به وفی معناه قرب من معنی نبط ونبع نثع الماء نبع ـ

النبص القليل من البقل اذا طلع والتكلم فی هذه قريب يطمع البدل ممكن ـ

نبض الماء نبوضاً غاراوسال وبالقلب ايضاً نضب سال وجری نضوباً الاصل غالباً الجريان واستعمل فی الفور بعلاقة التضاد ـ

يقال اصابتنا بوقه من المطرشديدة اومنكرة القياس انه بعقه بدلوا العين واواً ثم استعمل فی مصيبة اصابت وهجمت ـ

بجه كنعه شقه وانبعج انشق والسحاب انفرج من الودق تدبر فی قربه لفظا ومعنی وتامل بما فيه من صيرورة المضاعف ثلاثياً ـ

البعثقة خروج الماء من قابل الحوض اومابه وتبعثق الماء من الحوض اذا انكسرت منه ناحية فخرج منها ـ

انثغ ماء وخرج الدم من انفه هواما من البع اومن الثغ الذى هوحكاية صوت القابس —

الناذغ من الماء والعرق الخارج ـ

انثع الضب القى من فيه وكذا الدم من الانف والجرح البعثقة حكاية صوت القابس ـ

ثاع الماء سال صير ورة المضاعف معتل العين ـ

ثع الدم خرج من الجرح قليلا قليلا ـ

بزغت الشمس بزوغا اشرقت اوالبزوغ ابتداء الطلوع ـ وثاب البعير طلع يمكن ان يكون من صور صار اليه بثقة ـ

البشغ المطر الضعيف و ابشغ اليه الارض ابغشها اعلم ان المصادر والكلمات التى ذكرتها تحت البعبعة من كلها من الصوت ثم الجريان وان فيها مناسبة تامة يمكن الاعتقاد بانها فروع اصل والترتيب الذى رتبها عليه ترتيب فى الذكر ولا اعلم ما كان الترتيب فى الحدوث وفى بعضها المناسبة قوية وفى الاخرى ضعيفة ❁ ثم لعلك لا تعترض ان ذكرت امثالا لا مما فيه المصير الى الثلاثى عما دونه —

وى ـ ويب ويح ـ ويل ـ وى حكاية صوت ثم باضافة الباء والحاء واللام صارت ثلاثياً —

المس والمسح واللمس والملس الاول من حكاية صوت يسمع من مرور يابس على يابس كاليد على الجسم ومن شك فيه فليجرب لنفسه ثم باضافة الحاء صار حسما واللام لمسا وبالفاء فلسا لان الشئ يصير املس اذا مس كثيرا — سمعوا نفخا من نافخ واجتهدوا فى الحكاية وشبهالهم باف اوتف اونف الارض بذرها ونففت السويق كففت زنة ومعنى والنفيف السفيف وبزيادة الخاء صار نفخ وبزيادة السين نفس وبتبدل العين فرقا نعس ثم امتازت تلك المصادر اى النفخ والنفس والنعس ونسبت فيها الفاظ كثيرة والنفر والنجر والسفر وغيرها كذلك من حكاية صوت وكذلك النفث —

النش السوق الرفيق الخلط ونش الغدير ينش نشيشا اخذ ماءه فى النضوب كانه سمع له صوت كالذى يسمع اذا نش من خابيه والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلى ترى انه من حكاية صوت يسمع عند الغليان او السوق والنشف منه كذلك تسمع صوتا اذا نشق احدنا شيئا ويقرب منه الرشف والنشق والشم وليس من اللازمات ان يكون المضاعف الحاكى للصوت ذا معنى البت القطع والبتر كذلك ــ

فر من حكاية صوت يسمع عند الفرار وفى الطيور خاصة وقريب منه الفرق والفلق والفرخ والانفراج خرمن حكاية الصوت وقريب منه خرق وخرج وخرم وخلق ــ الحر فى الغالب حكاية صوت يسمع عند التياب انهار وقريب منه حرق ــ

مر ثم حرق ــ جزوقريب منه جزم ــ

غن قريب منه غنم ــ

رده وقريب منه ردعه ــ

حز قريب منه حزم ــ

حس قريب منه حسم ــ

رن و رنم ــ

شخ و شخب ــ

دل ودله سياتى بيانه عنقريب ــ

زج وزجل و زعج ــ

الدس الاخفاء من حكاية الصوت اذا وضعت شيئا من حفرة والقيت عليه التراب خصوصا الرمل سمعته وقريب منه وسم وهم طسم ومس ومس

البع البعق ــ

الشع الشعب ــ

الخل الخيم ــ

الهز الهزب الهزف بمعنى السرعة كانها تقطع الهزان او الحكاية ــ

الحذ الحذف —

السد السرق فى القاموس سرق منه الشئ جاء مستترا اى حرزفاخذ مالا يغيره شفه صدعه وناب البعير طلع والشلق الضرب باسوط وغيره وخرق الاذن طولا — طق حكايته صوت الحجارة والاسم الطقطقة والطرق الضرب او بالمطرقة —

الرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب قريب منه رعج ماله كسمع كثير اى سمعت له رجه فى الحركة اوشهرله اضطراب وافلق كارعج وكذلك الرهج بمعنى اظهارلان له اضطراباً وحركة وارهجت السماء بالمطراى همت كان السحابة فلقت وتحرك درجة السماء رعدت شديدا وتمحضت والبعيرهدر وفلان قدر بالمرجاس وهو حجر يشتد فى الحبل فيدلى فى البئر اوبجريرى فيها ليعلم بصوتها عمقها اوليعلم افيها ماء ام لاترى فى معانى الرجس الصوت وراهنس الوادى امتلأ والقوم ازدحموا والرجل الدابة اصطكها والجراد ركب بعضها بعضها وترهس تمخض وتحرك واضطرب الاصل فيه الصوت ثم الازدحام لانه قل مايخلومن صوت وتجب رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا — رج و الارض زلزلت والرعد ترددت هدهدته فى السحاب ترى قربه من الرج —

الدل اصله الحركة ثم دلت المرأة اصله تحركت بحركات خاصة دلت بها على شئ آخرثم استعمل فى معنى الهداية والاستدلال وصاربيدل الياء ولها والوله قريب من الدله — لايخفى ان فى اخذ اللغات من القاموس اخذت ماكان ملائما وانتخبت وما التزمت النسخ موافقاً فى كله لما فى الكتاب —

الزرشد الازاروالطرد والطعن والنتف والعض وتضئيق العينين والجمع الشديد ونفض المتاع وزرزرصوت والرجل دام على اكله والمكان نبت وتزرزرتحرك ترى انها من حكاية الصوت وقريب منه زرع اى طرح البزر — برقريب منه برع واعيد ماقلته فيما مضى معتذراً من التكرير ليعين اقتصاره فى حفظه لمن اراد ذلك —

اللسان خاصة اعطيناها كغيرها من الخواص النوعيته لهـا نشأة ونمو وفناء

توازن نشأه اهله ونموهم و هلا كهم —

يختلف الالسنة باختلاف الاقوام والاشياء والاماكن التى تحيط بهم والاصوات التى تدل على المفاهيم لا بد فى الابتداء فيها علاقة بحثت على اتصالهما وكانت ايضا مؤيدة بالاشارات والقرائن ثم بكثرة الاستعمال ونمو القوم فى العلم صارت العلاقات مستقلة ومستغنية عن القرائن وصارت تلك الالفاظ مصادر ولدت فيها مشتقات كثيرة بعضها قريبة فى النسب حيث يمكن الحاقها بالمصدر بعضها بعيدة لا يعرف مولدها و منشأها ومصدرها —

كانت حكاية الصوت علاقة من العلاقات ولعلها كانت من اقوى العلاقات فى لسان العرب ولدت منها مصادر كثيرة فى صورة المضاعف والثلاثى و الرباعى المصادر بعد حدوثها بعلاقة الحكاية او بغيرها كالتقريب اعتورت عليها تغيرات فى الصورة وتغيرات فى المعنى والتغيرات فى الصورة كانت احيانا بتبدل الحروف و قلب ترتيبها و بذلك و لدت مصادر كثيرة ببقاء المعنى اومع تفاوت يسير من المعنى الاولى — والتغيرات الصورية ايضاً كانت ما يقال له التصريف اى تبديل الصورة بالحركات او اضافة الحروف با بقاء الحروف الاصلية لتدل على اضافة فى المعنى ومنها ولدت الفاظ كثيرة ثم وان كان المقصود ابقاء الحروف الاصلية ولكن الضرورة من تسهيل التلفظ او استعماله الخطاء والتصحيف افضل الى تغيير فيها وبلغت تلك المغائرة مبلغا يدق عن البصير ادركها من كل مشتق —

بدل الحروف له مدخل عظيم فى التغيرات الصورية وهى باعتبار مخارجها منقسمة فى جماعات من الحلقية والشفاهية والمهموسة فواحدة من جماعة تقوم مقام الاخرى منها وقد يقع ان تقوم واحدة من جماعة تقوم مقام واحدة من جماعة اخرى —

الرباعى والخماسى فرعان والثلاثى اصلهما —

الثلاثى الصحيح والمضاعف والمعتل يصير واحد منها الى صورة الاخر ولكن القطع باصليه واحد منها وفرعية اخويه فلا طاقة لنا اليوم به وان

كان القياس يطمع بان اميل الى الاعتقاد ان المضاعف اصل والبدل يجعله ثلاثيا اومعتلا —

المصدر الاصلى ينبغى ان يكون له معنى حسى بالسمع اوالبصر او بغيرها وينبغى ان يكون لمسيره منه اى من المعنى الحسى الاولى الى معان آخر اسباب يغير جملتها مايغير القوم علما وعملا دونها ووطنا اومالا ودابا وحكما وحالا وغيرها ومن ثم اذا وجدنا مصدرين اواكثر وكان لواحد منها معنى حسى وللباقى معنى معقول وكان للبدل والقلب مجال حكمنا بان ذى المعنى حسى اصل والباقى فرع —

واذكر قبل ان اختم الرسالة اشارات لعلها تكون نافعة لمن له عناية بالعربية وكثيرا مما اقول لعرفه جم غفير من حذاق اهل الاروبا ويسعون فى العمل به ولكن العلماء فيها من المصر والعرب والفارس والهند فشغلهم عن الالتفات الى امثال تلك الجزئيات معانى العلوم ولا يرون انها كالحروف الجارة حقيرة فى نفسها جليلة فى نفعها —

وليكن القارى على عين اليقين بان الرسالة ليست الاضزاعة استغيث بها الى الذين لهم يد فى العربية ان يصرفوا عالى هممهم وغامض فكرهم الى ادراك اصول فى لسان هو عندهم خير اللسان وان يستبصروا ماصنعه علماء الاروبا فى هذا الزمان من غرائب تحقيقات تهز العطف وتجلوا العقل وتغذى الروح —

منها تعلم العبرانية والسريانية خصوصاً وغيرهما عموما من الالسنة التى تجد من النوع السامى وتعليم الجرمنية والانجريزية واللاطنية واليونانية وان تيسر فالسنسكرت والفارسية من اليافثى وان فعلنا ذلك كنا فى موضع من ادراك محاسن الجرلى وماتقصر فيها من غيرها من الالسنة وحصل لنا تعقل اللسان جنساً ثم فى تمئيز السامى من اليافثى يحصل لنا تعقل ما يفصله عما تشاركه فى مفهوم الجنس ثم يحصل لنا فى تمئيز العربى من غيره مايشخص فرؤيته وماهوله دخل فى امتيازه عمايشاركه فى نوعه وارجوان السامع فى استعمال الاصطلاحات المنطقية فربما يعترض انه لا جنس هناك

ولانوع و لا فصل —
ثم علمنا بتلك الالسنة ييرسنا بتغيرات كثيرة ياتى على معنى اولى ومفهوم واحدفيها ويشرع لناسبيلا الى انتهاج مثله فى العربية ونقد رايضاً به على ادراك الالفاظ العربية وماخذها ويستفيد يعلم الجرمنية والانجريزة من غرائب تحقيقات جديدة فلمابرهن من اهل الاروباونستعين بهاعلى حل غوامض العربية — ولا اريد بعلم الالسنة يحتاج اليهاماهر العربية الكمال التام فيها الذى ياخذ شطراً من العمر بل المعرفة الضرورية التى بهايقدر على قرأة متعارف من كتبها وتحصيل مااطلق عليه فى الانجريزة العلم العام يكون له نفع اى نفع ويراد به الاطلاع على اصوله الرياضى وجرثقيل والطبيعيات والكيمياء وعلم الارض والحيوانات والنباتات والتشريح وعلم الحياة وعلم العقل وعلم الناس اى سوشيابوجى والمبلغ الذى ذكرت من العلوم ليس من المحالات فمن ادنى له حظ من الذهن والحافظة والصحة والرغبة والفرحة يمكن له ادراك المقدمات فى بضع سنين —
منها العلم بتاريخ العرب فى المعنى الاعم اعنى العلم بمساكنهم وملجائهم وملابسهم وبيوتهم وماعونهم واموالهم وعشيرتهم ونظام السياسة ان جاز لنا استعمال هذه اللفظ فيهم وعلاقاتهم باقاربهم واباعدهم وذوى ارحامهم وازواجهم واولادهم وآبائهم واخوالهم ومواليهم واعاديهم وابلهم وخيلهم وغنمهم وامراضهم ومعالجاتهم ومعتقداتهم وفنونهم ونجومهم وسحرهم ودينهم ومذاهبهم ومشاغلهم وحرفاتهم ومتاجرهم ومكاسبهم وقبائلهم وطبقاتهم واساطيرهم وظنونهم ومراسمهم وحضرهم وسفرهم فان لهذه مدخلا عظماً فى اللسان —
وبالعلم باقوام آخركان العرب يخالطونها فى التجارة اوفى السياسة اوفى العلم —
منها ترتيب ماخذ اللغة بالترتيب الزمانى من اول عصريوجد فيه ماخذ الى عصرنا هذا فانه اذا سلمنا ان لكل لفظ ولادة ونمو وترجمة لايكون ذلك الا فى الزمان على الترتيب ويمكن لنابعد الترتيب السير مع اللفظ حيثماسارونرى

عياناً

عياناً تغيرات مضت عليه فى صوره ومعانيه وربما تهيون بهذا معرفة المعنى الاولى ويكون فى الغالب حسيا —

منها السعى فى الفحص عن المعنى المحسوس بالسمع او البصر او بغيرها من الحواس الظاهرية فان الابتداء به اقرب الى العقل من الابتداء بالعقول ورجعة القهقرى ثم اسعى فى بيان نسب اللفظ فى صورها ومعانيها بكشف العلاقات التى افضت الى التغير فى الصورة من البدل و القلب والزيادة والتصحيف والتحريف وان سبات التى تسببت سيره من معنى الى معنى ثم اذا ذكر للفظ معنى فلنذكر معنى واحداً ولنأت له بشاهد من اشعار العرب وامثالهم واقوالهم والاحاديث والكتاب وكلام القدماء من اهل اللسان ثم لنذكر معنى آخر ولنأت له بشاهد ونفع هذا التزام من العيان فربما يقع ان الكلام الشاهد من المحاورات التى صارت بكثرة استعمالها نظامات كالاجام والكلمات التى فيها كالاعضاء اذا بصرت اليها من حيث هى بتمامها كانت معينة على ادراك المعانى الاصلية للكلمات التى تتركب منها فان فى الوصول الى المعنى الذى قلته فى نفرومنى عليه قولهم نفرت الدابة او نفر الفرس وكذلك فى قنى وبيان قنى وغيره ولكان الحصول الى مثله من المحالات اوقريبا منها ان لم اجد قض الوتر بمعنى كسر —

ثم اذا اراد تاليف كتاب فى اللغة اريد به كتابا محيطا فعليه ان يفهرس فى خطبة كتابه الاوزان المولوده فى العربية كلها ويقسمها الجماعات ويوسمها بالعلامات وينظمها على منوال واحد لايفارقه فى كتابه مثلا يمكن له تقسيمها فى الافعال والاسماء ثم يقسم الافعال الى الثلاثى والرباعى والثلاثى الى المجرد والمزيد فيه والمجرد منه على ترتيب ذكره فى الميزان — وفى الاسماء كذلك الى الثلاثى والرباعى والخماسى والى المفرد والمجموع ثم حصرا وزان الجموع وترتيبها على منهاج واحد وتعديدها بالاعداد —

ثم ينبغى له ان يلازم الترتيب الذى ذكره فى اول كتابه فى كل مادة ويذكر فيها ما جاء من تلك الاوزان مثلا ان كان قدر تعديد الاوزان بالاعداد فان

باء اوله وسم اول وزن من المادة هكذا (١) وان لم يج مثلا الثانى والثالث والرابع ثم الخامس درجة تحت اوله ووسمه هكذا (٥)

وان اضيف اليه وضع كل لفظ من المادة الذى تفسير معناه فى ابتداء السطر وتغيير خطه من خط المعنى افض الى صيانة كثيرة اوقت القارى ووقاية عظيمة من المشقة —

واما فائدة الترتيب والزامها وتعديد اللغات التى نشئت من مادة فغيرنا فيه لان بها يعرف القارى ان جملة الاوزان الممكن كذا (٢٠٠) مثلا وجاءت منها فى مادة خاصة (كرب) مثلا (٤٠)

ثم بعد ترتيب الاوزان التى جاءت من مصدر يفسر المعنى الاولى للمصدر ويبين ان امكن علاقة المعنى باللفظ من حكاية صوت اوجعله جوهرا لايعرف سببها اومن همايذكر المعنى ويذكر له شاهدا من اشعار العرب اوامثالهم او من الاحاديث اومن الكتاب ان كان للفظ اكثر من معنى واحد فليذكر واحد من معانيه وليذكر شاهد الذلك المعنى ثم ليذكر ثانيا من معانيه وليذكر شاهداً له ثم الثالث ثم الرابع وليذكر المناسبات التى بها صار اللفظ مستعملا من معنى فى معنى آخر وان كان هناك ترتيب فى المصير زمانا فليذكر ذلك وان كان الترتيب من الحس الى الانتزاع فليذكره ولترتيب المعانى على ذلك الترتيب ثم لنذكر كفية حدوث الرباعى والخماسى ان كانا فى المادة ثم لنذكر المصادر التى حدثت من المصدر الذى يفسر معانيه ومعانى مشتقاته وليظهر الاسباب التى فعلتها ولنذكرها فى مواضعها الخاصة ايضا مثلا يعسر على الطالب ادراكها واذا كان لفظ معناه حيوان اونبات فليذكر كافيا من صفاته حتى يسهل للقارى تصوره والاقتصار على انه حيوان اودوية اونبات لايهدى من الظلمات الى النور فى الكتب المبسوط من اللغة الانجريزية لايقتصرون على بيان الحيوان فقط بل يصورون صورته ايضاً واذا ذكر الاماكن فليذكر الطول والعرض والبلاد التى هى فيها ان وجد اليه سبيلا وكذلك ان ذكر الاسماء فليذكر انه ولد فى سنة كذا ومات

فى

فی سـنة کذا وکان معروفا فی کذا ولنذ کر الاما کن والاسـامی فی المؤخر ولیجنب من خلطهـا بالمشتقات التی لها معانی لغویة والاما کن و البقاع والاسامی لایمکن ان یقال انها لغات فی الو اقع —

ان ذ کر فی کتابـه المعانی المصطلح علیـها فی الفقـه والطب وا لسـیا سـة والتجارة وغـیرها من الفنو ن فلیفرر لذلك ایضا ترتیبها خاصا فی کتابه لا یفارقه وحیث کان السـعی فی بیان اسـباب افضت الی الرباعی او الخماسی واسباب افضت الی اتخاذ مصدر من مصدر للقیاس فیه مدخل فلیذ کر ما ادی الی ذلك القیاس ولیکن بیانه موافقـاً لفکره حتی یکون سـنة یمکن ان یستنها من یاتی بعده وان خطر فی قلبه خاطر لیـس علی ثلج الیقین من انه حق ولکن یظنه کذلك فلیذ کره فمن الممکـنات ان یکون ظنه سروراً یعقـبه صباح فان کثیرا من الاصول اذا بدت فی کثیر من الفنون حولها عبره السـرار ثم یاتی من بعد المبـدی یجلیها لضوء عقـله فیری کفجراذا عطس والصبح اذا تنفس —

فرغت من تسوید ها وتبئیضها فی شـهر می سـنة ۱۸۸۸ ع شـغلی تالیفها ثمانیـة وعشرین یوماً —

❋ تمت هذه الرسـالة ❋

کاتبـه

کرامت حسن الکنتوری

الهنـدی

﴿ بقية قصة رسيلس ﴾

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ يريد رسيلس الخروج من الفج ﴾

فلما تأمل رسيلس فى حاله وجدان دفع الصعوبات فى الواقع متباين لدفعها فى الخيال والخروج من ذلك الفج اصعب مما كان زعم فاذا نظر من يمينه ويساره راى الجبال محيطة به من كل جانب كالحصون المشيدة وراى امامه الباب الحديدى الذى من دخله مرة ماخرج منه ابداً فعند ذلك ضاق عليه النفس وجزع جزع الطير فى القفص وجعل من اصبوع الى اصبوع بتيه فى الجبال ويصعد التلال متفتشاً عن منفذ ومتفحصاً عن منخر مكتوم فى الاجه ليمكنه الخروج منه فوجد الجبال منيعة لاوصول اليها ولاصعود عليها واما الباب الحديدى فلا سبيل الى فتحه لانه مع تشييده بالالات الحكمة كان يحرس باحراس متتابعه وكان مشرفا على ابصار جميع سكان الفج فبعد ذلك تامل فى المغارة التى يخرج منها ماء الغدير فلما نظر اليها والشمس طالعة عليها مكشفة عن غطاءها وجدها مملوة من الحجارة الصغيرة يتردد بينها الماء السيال ولاكن لايمكن خروج جسم منجمد غليظ منها فرجع الى مقامه لشدة حرمانه عن مرامه ولكن لما كان ذاق حلاوة الرجاء آيس عن نيل المرام ـ وفى هذه التفتيس والتفحص مضى عليه عشرة اشهر فى غاية الفرح والانبساط لانه اصبح كل يوم فى الرجاء وامسى متنياجده وجهده وبات غريق النوم لشدة تعبه واعيائه وفى صبائه ومسائه لقى مآت التفرجات واطلع على الوف التنزهات سهلت عليه استينافَ الجهد والتعب واجالت تخيلاته فى مضامير الفرح والطرب فلاحت له خصائص الحيوانات وخواص النباتات ووجد الفج مملوا من العجايب ففرح انه لو لم يمكن الخروج من ذلك الفج لقد كان اطلع ما يلهى به مطالعة طول عمره مع انه بقى غرامه الى الدنيا واهوالها على حاله وعزم على ان ينظر فى اوضاع الناس وطرقهم ومسالكهم وسننهم و لكن مع

تشوقه وهواه استرخت عروة فقعد عن التأمل فى حيطان سجنه والتفحص عن المناخر والمنافذ التى لاوجود لها ومع ذلك طوى كشحه على امره وانتظر الفرصة لاحتيال الحيل ولوح عمره ـ

الفصل السادس

مقالة فى فن الطيران

ومن الصناعين الذين اجتمعوا فى ذلك الفج السعيد لخدمة سكانه كان رجلا فاق امثاله فى العلوم الرياضية والفنون الحكمية وكان قد اخترع اختراعات نافعة وآلات للتفرج والتنزح فمنها دولاب يحركه السيل يؤدى الماء الى برج مرتفع فيقسم منه فى جميع قاعات القصر — ومنها قبة وضعها فى وسط البستان لازالت باردة فى جميع الفصول لانسكاب الامطار المصنوعة حولها ـ وقد كان اخترع فى احدالغابات التى اختصت بالنساء مراوح حركتها الجداول والالات الموسيقية التى وضعها فى المواقع المختلفة كانت بعضها تصوتها الرياح وبعضها تضربها الماء السيال وربما كان رسيلس يزورهذا الصناع لشغفه بجميع العلوم وميله الى تحصيل ما ينفعه بعد خروجه من الفج ـ ففى بعض من الايام جاء اليه رسيلس فوجده مشغولا بصناعة مركبة تجرى فى الهواء ففهم الصناعة والح على الصناع لاتمامها ففرح الصناع عند ذالك وقال ياابن الملك مارأيت الاقليلا ممايمكن اختراعه بالعلوم الرياضية وعندى ان الانسان يقتدر على الطيران فى الهواء ومن عنده علم جر الاثقال ليس له حاجة بالمراكب البطيئة والسفن الثقيلة فهذه وسائل المسيرة للجهال السفهة فلماسمع رسيلس ذلك الكلام رجع اليه الغليل للخروج من الفج ولما راى مابين يديه من عمل الصناع زعم انه قادر على اكمل منه ولكن لما اراد ان يفتش فى الامر قبل ان يتبدل رجاءه حرمانا قال لرجل انى اظن انك قد غرتك المتخيلة وقد تيقنت بماليس له الوجود فى الخارج فان الله تعالى خلق

لكل مخلوق مستقرا ومجالا فالهواء للطيور والارض للانسان والدواب فقال الصناع نعم وقد عين الله تعالى الماء للسمك ولكن اكثر الدواب تقتدر على السياحة جبلة والانسان يقتدرها بعد التعلم فمن يمكنه السياحة فليس له اشكال فى الطيران فان السياحة هى الطيران فى سيال لطيف والطيران هو السياحة فى سيال غليظ والتى نحتاج اليه هى القوة الدافعة للسيال الذى نريد السياحة فيه فان اقتدرت على غض الجناح قبل ان تتقهقر عنك الهواء التى نجول فيها لابد من الوقوف فى فضاء الجو والطيران - فقال رسيلس ان السياحة هى فعل معضل يتعب الاقوى من الناس فلا بد ان يكون الطير ان اتعب منها وان لم تقتدر على الطيران الى مسافاة بعيدة لشدة اتعابها فما النفع فى اختراع الجناح -

فقال الصناع لا شك ان النهوض من الارض عسير جدا كما نرى فى الطيور العظيمة الجثة ولكن مع الصعود فى الهواء تفل القوة الجاذبية للارض وتخف الجسم حتى ندرك ناحية يستوى ويستقر فيها المرء بلا ميل الى السقوط فعند ذلك يمكن له السير فى الهواء باخف تحرك واقل اهتزاز فصور لك يا ابن الملك رجلا فلسفيا ذا الجنا حين يطير فى فضاء السماء فيرى الارض تدور مع سكانها تحت رجليه فى حركتها اليومية فتعرض له ديارا مختلفة واقاليم متنوعة فتارة يرى البحر بتياره وتارة ينظر الى البر باعماره وقفاره وطوراً يتأمل فى اسواق الوفاق وتارة يلحظ الى معارك الحرب والشقاق ومرة ينظر الى جبال اصيبت بالاقوام الوحشية وطوراً يلاحظ اودية خصيبة باركها الله بالاثمار فهى فى عيشة رضية فلو ملكنا الجناح لتسير لنا تفحص النيل واشعابها واضواجها ويسهل علينا المسافرة الى الاقطار البعيدة والمطالعة فى احوال الارض من شرقها الى غربها -

فقال رسيلس نسلم ان ما شرحت من التنزهات والتفرجات يشتاق اليه القلب ويشتهيه الفهم ولكن لا يمكن للانسان الوصول الى هذه البقاع - فانى قد سمعت ان النفس عسير على الجبال المرتفعة ومع ذلك

السقوط منها متيسرجداً فاظن انه فازالانسان بالصعود الى اعلى الجو بلا خنق النفس فلابد من هبوطه الى الارض بسرعة مهلكة فقال الصناع لوا بتدأ المرء بالبحث عن موانع الامور لما تعمد شيئا قط فانك يا ابن الملك ان اكرمت على بموا فاتك لتجاسرت على الطيران وحدى — انى قد تأملت فى جميع الطيور فوجدت جناح الوطواط مناسباً للجسم الانسانى فاشرع من الغد صناعة الجناح على هذا المنوال وفى عام واحد ارجوان يمكننى الصعود فى الهواء والنجاة عن صغن الحسود فى فضاء السماء ولكن الشرط بيننا ان لاتفشى السر ولاتفضى الى احد بخبر وان لاتطلب منى صناعة الجناح الا لنفسك —

فاجاب رسيلس لماذا تمنع الناس عن الاستفادة بهذه الصناعة فجميع الاختراعات لكل بنى نوع الانسان لان كل مخترع عليه دين للذين سبقوه فينبغى ان يوصل ما عليه الى معاصريه واخلافه فقال الصناع لوكان الناس كلهم صلحاء لعلمتهم الطيران بلاعذر ولامعذرة ولكن لما استفاد والاسرار الفجرة بهذا الفضل فاين الملجأ منهم للصلحاء الابرار الاخيار — فان هجم عليك جيش طائر فى فضاء الهواء فلا يمنعه الحصون ولا الجبال ولا البحور فليهبط عند ذلك الاقوام الوحوش من الشمال فيغار على الاودية الخصيبة والبقاع المثمرة فيد مراهلها ويخرب اعمارها وهذا الفج الفج السعيد الذى هو مستقر ابناء الملك ومجتمع جميع اللذات اين النجاة له من هجوم الاشرار العريانين من البحر الجنوبى —

فعند ذلك وعد رسيلس ان يكتم السر وبقى بين الخوف والرجاء ينتظر اتمام الصناعة فجعل يزور الصناع مراراً ويتامل فيما يصوغه من الاختراعات البديعة للحركة مع الجدة وخفة الوزن وكان الصناع من يوم الى يوم يتشق اعتقاده فى النجح بالمرام ويظن انه سيطير فى الهواء ويسبق النسور والرخم فى فضاء السماء فتعادى الى رسيلس غليله وتيقنه ونشأت له الرجاء بعد ياسه وقنوطه وفى عام واحد تمت الصناعة وخرج

الصناع بجناحيه معدا للطيران فوقف على ارض مرتفعة وبعد ان ضرب جناحيه قليلا رمى بنفسه فى الهواء وفى الحال وقع فى الغدير فحملاه جناحاه فى الماء بعد ان لم ينفعاه فى الهواء واتاه رسيلس فاستنقذه من حاله وهو بين الحى والميت من شدة الخوف والحزن ـ

الباقى فيما يليه

كتبه

السيد على البلگرامى

✵ ترجمة ابى نصر الفارابى مأخوذة من تاريخ الحكماء ✵
✵ تاليف جمال الدين ابى الحسن على ابن يوسف القفطى ✵

محمد بن محمد بن طرخان ابونصر الفارابى الفيلسوف من فاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين غير مدافع دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمى على يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام فى ايام المقتدر واستفاد منه وبرز فى ذلك على اقرانه واربى عليهم فى التحقيق وشرح الكتب المنطقية واظهر غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج اليه منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعليم واوضح القول فيها عن طرق المنطق الخمسة وافاد الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف يصرف صورة القياس فى كل مادة منها فجاءت كتبه فى ذلك بالغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف فى احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب فى اغراض افلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة فى صناعة الفلسفة والتحقيق بفنون الحكمة وهو اكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما وتبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيئا شيئا ثم بدأ بفلسفة افلاطون يعرف بغرضه منها وسمى تواليفه فيها ثم اتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم لها مقدمة جليلة عرف منها بتدرجه الى الفلسفة ثم بدأ بوصف اغراضه فى تواليفه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به القول الى النسخة الموجهة الى اول العلم الالهى والاستدلال بالعلم الطبيعى عليه فلا اعلم كتاباً احدى على طلب الفلسفة منه فانه يعرف بالمعانى المشتركة لجميع العلوم والمعانى المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معانى قاطيغورياس

وكيف هى الاوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم بعد هذا فى العلم الالهى وفى العلم المدنى كتابان لانظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والاخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيها بجمل عظيمة من العلم الالهى على مذهب ارسطوطاليس فى المبادى الست الروحانية وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية على ماهى عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحى والفلسفة ووصف اصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة الى السير الملكية والنواميس النبوية

وكان ابونصر الفارابى معاصراً لابى بشر متى بن يونس الا انه كان دونه فى السن وفوقه فى العلم وعلى كتب متى بن يونس فى علم المنطق تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالمشرق لقرب ماخذها وكثرة شرحها وكانت وفاة ابى بشر ببغداد فى خلافة الراضى وقدم ابونصر الفارابى على سيف الدولة ابى الحسن على بن ابى الهيجاء عبدالله ابن حمدان الى حلب واقام فى كنفه مدة بزى اهل التصوف وقدمه سيف الدولة واكرمه وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم —

ورحل فى صحبته الى دمشق فادركه اجله بها فى سنة تسع وثلثمائة -

وهذه اسماء تصانيفه كتاب البرهان كتاب القياس الصغير والكتاب الاوسط كتاب الجدل كتاب المختصر الصغير كتاب المختصر الكبير كتاب شرائط البرهان كتاب النجوم كتاب فى قوة النفس كتاب الواحد والوحدة كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة كتاب ماينبغى ان يتقدم الفلسفة كتاب فى المستغلق من كلامه فى قاطيغورياس كتاب فى اغراض ارسطوطاليس كتاب فى الجزء (وما لايتجزء) كتاب له فى العقل والمعقول كتاب المواضع المنتزعة من الجدل كتاب شرح المستغلق فى المصادرة الاولى والثانية كتاب الرد على النحوى كتاب تعليق ايساغوجى على فرفوريس كتاب احصاء العلوم - كتاب الكتابة كتاب الرد على جالينوس كتاب فى اداب الجدل كتاب الرد

على الراوندى كتاب فى السعادة الموجودة كتاب التوطئة فى المنطق كتاب
المقاييس المختصر كناية كتاب النذر شرح كتاب المجطى كتاب شرح البرهان
لارسطوطاليس كتاب شرح الخطابة له كتاب شرح المغالطة له كتاب شرح
القياس له وهو الكبير كتاب شرح المقولات تعليق كتاب شرح باريمنياس
صدر لكتاب الخطابة كتاب شرح السماع (التطبيعى) كتاب المقدمات من
موجود وضرورى كتاب شرح المقالة للاسكندر فى النفس كتاب شرح
السماء والعالم كتاب شرح الاخلاق لأرسطو كتاب شرح الاثار العلوية
تعليق الكتاب (الموسوم) بالحروف كتاب فى المبادى الانسانية كتاب
الرد على الرازى كتاب فى القدمات كتاب فى العلم الالهى كتاب فى اسم
الفلسفة ووصفها كتاب الفحص كتاب فى اتفاق اراء ارسطوطاليس وافلاطون
كتاب فى الجن وحال وجودهم كتاب فى الجوهر كتاب فى الفلسفة وسبب
ظهورها كتاب التأثيرات العلويه كتاب فى الحيل (الهندسيه) كتاب
النواميس كتاب له نسبة الى صناعة المنطق كتاب السياسة المدنية كتاب
فى ان حركة الفلك سرمدية كتاب فى الرؤياء كتاب احصاء القضايا كتاب فى
القياسات التى تستعمل كتاب الموسيقى كتاب فلسفة افلاطون وارسطوطاليس
كتاب شرح العبارة لارسطوطاليس على جهة التعليق كتاب الايقاعات كتاب
مراتب العلوم كتاب فى خطابة المغالطين وله جوامع الكتب المنطقية وله رسالة
سماها نيل السعادات وله الفصول المنتزعة من الاخبار —

اخبار الكتب الجديدة

من مطبوعات اروبا الجديدة الجزء السابع من الجملة الاولى من تاريخ ابى جعفر محمد بن الطبرى طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبع بريل يشتمل على تاريخ سنة اثنتى عشرة الى سنة اربع عشرة من الهجرة وقد اهتمت بطبع هذا الكتاب المستطاب كما لا يخفى على قارى الحقايق جماعة من علماء اروبا ولما كانت النسخ ناقصة فى بعض اجزاءها تعين الطبع فى ثلاث جمل فقد طبعت منها سبعة اجزاء من الجملة الاولى وستة اجزاء من الجملة الثانية وسبعة اجزاء من الجملة الثالثة فنرجوا ان نبشر عن قريب باختتام هذا الكتاب فانه من اجل كتب التاريخ والجزء الذى بقى من منه يشتمل على اهم اعصاء تاريخ الاسلام ومنها الكتاب الثمرة المرضية فى بعض الرسالات الفارابية جمعها العالم الاديب واللوذعى الاريب الداكتور فريدرخ ديتريصى وهو مشتمل على ثمانى رسايل اولها كتاب الجمع بين رأى الحكيمين افلاطون الالاهى وارسطوطاليس فان الطبقة الجديدة من الافلاطونيين وكان الفاربى احد منهم قد اعتقد وابانه ليس الاختلاف بين هذين الحكيمين فى الواقع فان الحق واحد ولهذه الطبقة تصانيف ومقالات كثيرة فى الجمع بين رأى هذين الحكيمين والرسالة الثانية فى اغراض الحكيم ارسطوطاليس فى كل مقالة من كتابه الموسوم بالحروف وهذا الكتاب من ادق تصانيف الحكيم وقال ابن سينا انه قد قرأه اربعين مرة فما فهم معناه ففى يوم من الايام بينما هو يمشى فى سوق الكتاب اذ عرض عليه احد من التجار كتيبة صغيرة للبيع فاعرض عن اشتراءها فقال السوقى خذها فلى حاجة وابيعها لثلثة دراهم فاشتراها ابن سينا فلما رجع الى بيته ونظر فيها وجدها رسالة الفارابى فى شرح كتاب الحروف للارسطوطاليس فعند مطالعتها كشف له الغطاء عن جميع شبهاته واشكالاته وفرح غاية الفرح — والرسالة الثالثة فى معانى العقل بحث فيها عما قاله ارسطوطاليس فى هذا المعنى — والرسالة الرابعة فيما ينبغى ان يقدم قبل تعلم الفلسفة شرح فيها الاشياء التسعة

التى يحتاج الى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم الفلسفة الماخوذة عن ارسطو — والرسالة الخامسة هى عيون المسائل بحث فيها عن اقسام العلم والموجودات وهى على ضربين ممكن الوجود وواجب الوجود ثم يحث عن المبدعات واولها العقول والافلاك فالعقل الاخير منها سبب وجود الانفس الارضية من وجه وسبب وجود الاركان الاربعة بواسطة الافلاك من وجه آخر ويحصل من هذه الاركان الامزجة المختلفة ومنها يحصل الاجرام السماوية والاجسام الارضية والنباتات والحيوانات والانسان — والرسالة السادسة الموسومة بفصوص الحكم معروفة والرسالة السابعة فى مسائل متفرقة سئل عنها الحكيم الفارابى وهى اثنا واربعون مسئلة اجاب عنها فى غاية البسط والايضاح ومنها السوال عن الفرق بين الارادة والاختيار فقال الحكيم ان الانسان قد يتقدم فيختار الاشياء الممكنة ويقع ايضا ارادته على اشياء غير ممكنة مثل ان الانسان يهوى ان لايموت والارادة اعم من الاختيار فان كل اختيار ارادة وليس كل ارادة اختيارا — والرسالة الثامنة فيما يصح ولا يصح من احكام النجوم وهى رسالة جمعها لابى اسحاق ابراهيم بن عبد الله البغدادى وكان من احرص الناس على معرفة الاحكام النجومية اشغفهم بها واوثقهم بصحتها فبعد اشتغاله بهذا العلم مدة سنين وجدانه مع جده وجهده واعتناوءه واهتمامه بكل مايحتاج اليه من الحسابات والمراصد والالات ما ازداد الاصابة الا بعداً عن المطلوب فعند ذلك صار اليقين شكاً والاعتقاد ضنناً فاتفق له لقاء الفارابى فشكى اليه حاله وسأله ان يكشف له عما يصح من هذا العلم وما لا يصح فجمع هذه الرسالة وبحث فيها عن العلم والتجارب والظن وعن مشاهدات الاجرام العلوية وتاثيراتها فى الاجرام السفلية وعن المساعد والمناحس فيقول بعدما اجتمع العلماء والو المعرفة بالحقائق على ان الاجرام العلوية فى ذواتها غير قابلة

للتاثيرات والتكوينات ولا اختلاف فى طباعها فما الذى دعا اصحاب الاحكام
الى ان حكموا على بعضها بالنحوسة وعلى البعض بالسعادة والى غير ذلك من
الوانها وحركاتها البطيئة والسريعة فليس ذالك بمستقيم فى طريق القياس
اذ ليس كل ما اشبه شيئا بعرض من الاعراض فانه يجب ان يكون شبيها به بطبعه وان
يصدر عن كل واحد منهما ما صدر عن الاخر

Volume II 31st July 1890. Part III

AL HAQAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED,

BY

SYED ALI BILGRAMI, B. A. Assoc. R. S. M. F. G. S. M. R. A. S.

MOULVI FAZIL, MOHAMMED ABDUL JABBAR KHAN.

CONTENTS.

Page.

On the different kinds of Food used by the Arabs
By Moulvi Abdul Jabbar. 87

The Philosophy of Arabic Lexicography (concluded).
By Syed Karâmat Hossain. 101

The Story of Rasselas (continued).
By Syed Ali Bilgrami. 118

Life of Al Fârâbi. From the Târikhul Hukama. 123

Notices of new Books. By Syed Ali Bilgrami. 126

Published at

HYDERABAD DECCAN, INDIA.

AND

Oriental Institute Working, England.

Annual subscription (including postage) Four rupees in India and six shillings in Europe.
For copies apply to Dr. Leitner. Oriental Institute Working, England or Syed Ali Bilgrami. Hyderabad Deccan, India.
Literary communications to be addressed to the Chief Editor.